بيوت تسكنها الملائكة!

دعاني بإصرار لعقيقة ابنته، أحب هذا الشاب الصغير المتدين "المؤدب" ولا أستطيع الرفض، صلينا المغرب وصعدنا إلى بيته الواقع على هامش صفحة "الوطن" ... بمجرد دخولك للمنزل تستشعر وجود "الملائكة"! ورغم بساطة الأثاث والمساحات الضيقة إلا أن مساحات "السعادة" تكفي وتفيض ... جلسنا على الأرض نأكل ونتحدث ونضحك من قلوبنا ... شعرت براحة حقيقية لم أشعرها منذ وقت طويل، كانت زوجته تجتهد في إكرام الضيوف وتصنع من "المستحيل" أشياء رائعة ...!

أعرفه منذ مدة، شاب نشأ في طاعة الله، يحب الله ويخافه، إمكانياته قليلة لكن أحلامه "طيبة"، رجل حقيقي في زمن "صعب" ... عندما فكر في الزواج اختار من "تشبهه" فتفجرت كل مشاعرهما "المؤجلة" واجتمعت الأنصاف "المفقودة" فأثمرت سكينة ومودة ورحمة "ما شاء الله" ...!

ودعته وانصرفت وأنا غارق في أفكاري ... للسعادة أهلها فعلًا! فكم أعرف من البيوت الواسعة المليئة بأفخم أنواع الأثاث ولكنها مغلقة على "التعاسة" والهم وأصحابها على

استعداد للتضحية بكل ما يملكون في سبيل لحظات من السعادة "الحقيقية"!

فاللهم بارك لهم وحقق لهم كل أحلامهم الجميلة، وارزقنا بصيرة من عندك نميز بها بين من يحبنا فعلًا ويرغب في الخير لنا وبين من يدعي ذلك، وامنحنا رحمة من لدنك ندرك بها سر السعادة وقيمة العمر وطعم الراحة واطمئنان الضمير، فرغم أن للأشياء قيمتها إلا أنه ستظل دائمًا وأبدًا هناك أشياء "لا تُشترى" ... نعم يا صديقي، أشياء "لا تُشترى"!!

***